عبدالمنعم علي عيسى

على وشك الإقلاع.. هاجس صيني لـ«العقيدة الترامبية»

على مبعدة نحو شهرين، أو أكثر قليلاً، أعلن دونالد ترامب، الفائز بانتخابات الرئاسة الأميركية الأخيرة، عن ترشيحاته للأفراد الذين قرر أن يكونوا معه في رحلة السفينة التي سيقودها لمدة أربعة أعوام تنتهي يوم الـ٢٠ من كانون ثاني ٢٠٢٩، هذا إن لم تحدث، خلال رحلة السفينة، تطورات تجعل من استمرار الرحلة أمراً غير متاح على الرغم من أن ذلك لا يزال، حتى الآن، أمراً صعباً وفق معطيات الواقع الأميركي، فالكثير من المؤشرات توحي بأن الرجل يسعى ليجعل من نفسه «ظاهرة» تتخطى حدود ذلك الواقع، ولربما يذهب السعي إياه للتأسيس لما يشبه نظاماً «ملكياً» ذي طابع خاص، وهو مختلف عن الأنظمة الملكية المعروفة، لأن من شأن الفعل، لوحده، «إنقاذ أميركا من الزوال على يد الديمقراطيين»، وفقاً لما ذكره في أعقاب محاولة الاغتيال التي تعرض لها شهر تموز الماضي في بنسلفانيا، والتي وصف نجاته منها على أنها «تدبير إلهي» جاء من أجل عملية الإنقاذ سابقة الذكر، وما يزيد من احتمالية هذا الأمر، هو أن ما جرى تسويقه غالباً ما كان يلقى قبولاً لدى قواعد شعبية راحت مساحاتها تتزايد في أعقاب فوزه الكاسح على منافسته الديمقراطية كامالا هاريس، والمهم في الأمر أن هؤلاء باتوا مقتنعين تماماً بأن ترامب ضحية لظلم مؤسسات سياسية وقانونية وإعلامية فاسدة، ولذا فإن إعلان الحرب على تلك المنظومة يمثل أمراً مشروعاً، لأنه يمثل البديل الوحيد لاستمرار «عظمة» و«هيبة» أميركا، وإنقاذها من الانحدار الذي قد يوصل بها إلى القيعان التي وصلتها، مثلاً، إمبراطوريات ثلاث هي: البريطانية والفرنسية والسوفييتية في غضون أقل من قرن من الزمن.

طاقم سفينة ترامب الذي رشحه ليخوض معه مغامرة الولاية المقبلة، والراجح هو أن تلك الترشيحات لن تلقى الكثير من الصعوبات نظراً للتوازنات التي أفرزتها انتخابات الـ٥ من تشرين الجاري داخل الكونغرس بمجلسيه، النواب والشيوخ، ناهيك عن أن ترامب كان قد دعا محازبيه لـ«التنحي جانباً» في هذا السياق، وهم من دون شك فاعلون، هذا الطاقم يضم، فيما يضم، زمرتين من الساسة، الأولى تنتمي إلى فئة «المحافظين الجدد»، من قماشة المرشح لمنصب وزير الخارجية ماركو روبيو، والمرشح لمنصب مستشار الرئيس للأمن القومي، مايك والتز، والمرشح لمنصب وزير الدفاع بيت هيجيسيث، والمرشح لمنصب وزير العدل مات غايتس، الذي ستناط به مهمة «تنظيف» ساحة ترامب جنباً إلى جنب مهمة «رأس حربة العدالة» في مواجهة الخصوم.

ويضم الطاقم، فئة أخرى تحمل صفة «الديمقراطيين السابقين» من قماشة المرشحة لمنصب مديرة الاستخبارات الوطنية، تولسي غابارد، وهي نفسها كانت نائبة ديمقراطية قبيل أن تستقيل العام ٢٠٢٢ وتصف نفسها بالمستقلة، والمرشح لمنصب وزير الصحة، روبرت كينيدي جونيور، وهو نفسه كان ديمقراطياً قبيل أن يستقيل العام ٢٠٢٣ ويسمي نفسه مستقلاً أيضاً.

هذه «الخلطة» من المقدر لها أن تتناغم، على الرغم من عديد تناقضاتها التي تكشفها مواقفها تجاه مسائل عدة، على وقع الشعار الأبرز «أميركا أولاً»، الذي صدح به ترامب عشية حملته الأولى التي قادته للبيت الأبيض عام ٢٠١٦، ومن ثم عاد ليكرره إبان حملته التي ستقوده إلى هذا الأخير مطلع عام ٢٠٢٥ وبشكل صارخ أيضاً، والشعار في جوهره يهدف بالدرجة الأولى لتحشيد كل الطاقات والإمكانات والقدرات لمواجهة الصين، التي باتت تمثل هاجس الأميركيين الأول، من دون أن يكون هناك خلاف ما بين جمهورييهم وديمقراطييهم حوله، فقط الخلاف يتمحور حول سبل المواجهة وكيفية الحد من الاندفاعة الصينية التي باتت تهدد الداخل الأميركي عينه، وليس الدور الأميركي العالمي فحسب، وعليه فإن كل السياسات التي ستنتهجها الولايات المتحدة، في ظل ذلك الشعار وهاجسه الجوهري، سوف تكون نابعة من الاعتبارات والنتائج المحتملة لتلك السياسات على هذا الهاجس الأخير بحكم اعتباره «التناقض الأساسي» الذي يجب أن تدور باقي التناقضات الثانوية في محوره، أو هي تكون خادمة له، ولذا يصح هنا، عند محاولة استكشاف أو التنبؤ، حول السياسة الأميركية المقبلة تجاه أي من الصراعات المشتعلة على امتداد العالم، النظر إليها من خلال تداعياتها، السلبية أو الإيجابية، على الصين.

الراجح هنا أن السنوات الأربع المقبلة سوف تشهد صراعاً أميركياً صينياً على مختلف الجبهات، وفي أتونه سوف يكون هناك بروز، وترسيخ لما يمكن تسميته بـ«العقيدة الترامبية»، على نحو «المكارثية» التي ظهرت إبان مرحلة الحرب الباردة زمن الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وإذا ما اختصت هذي الأخيرة برسم الحدود والهوامش للصراع مع الاتحاد السوفييتي، فإن الترامبية، سوف تختص برسم نظائر لهذي الأخيرة للصراع مع الصين، والنتيجة التي قد تتحدد ملامحها في غضون سنوات حكم ترامب الأربع المقبلة، سوف تحدد، وإلى درجة كبيرة، إذا ما كان المتبقي من هذا القرن صينياً أم أميركياً.

كاتب سوري

هاشم أكد أن إجرام الاحتلال لن يستطيع تبديل قناعات المفاوض اللبناني

قبلان: صون سيادتنا والحفاظ على استقلالية قرارنا أكبر نصر

شدد المفتي الجعفري الممتاز في لبنان أحمد قبلان على ضرورة صون سيادة لبنان والمحافظة على القرار الوطني المستقل التي وصفها بأنها أكبر نصر، على حين اعتبر النائب اللبناني قاسم هاشم أن الإجرام الإسرائيلي لن يستطيع مهما وصلت همجيته أن يبدل من قناعات وثوابت المفاوض اللبناني الذي ينطلق بصلابة وبما يملك من حكمة وحنكة في حفظ حقوق لبنان واللبنانيين وصون سيادتهم وكرامتهم.

وحسب الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام شدد قبلان في بيان وجهه إلى اللبنانيين على أن «لا تنازل على حساب القيمة السيادية للبنان»، وقال «المحسوم أن التجربة الأهلية والتيار الفردي العابر للطوائف بهذه الفترة المصيرية أثبت أنه أكبر من الخصوصية الطائفية والزواريب السياسية بل شكل أكبر ضغط لمنع أي فريق من الانزلاق للعبة حقد، وأكد مجدداً أن الروح الوطنية عابرة للطوائف والمصالح الحزبية».

وأضاف «الأهم أن المبادرة الفردية والجهات الخاصة أثبتت أنها أحرص من الدولة ومؤسساتها على النازحين بهذا البلد، ولذلك، ومن قلب التجربة أقول: حماية العائلة اللبنانية وتعزيز شراكتها أكبر مهمة وطنية على الإطلاق، والحرب بنهاياتها، ولا تنازل على حساب القيمة السيادية للبنان، وتأمين القرار الوطني أكبر نصر، والتضحيات في هذا السبيل كبيرة جداً، والهدف لبنان بشراكته الإسلامية المسيحية وقدراته الوطنية، والمقاومة بهذا المجال درّة تاج هذا الوطن العزيز».

وتابع أن «خرائط هذه الحرب الهستيرية جمعت الأطلسي كله للنيل من واقع لبنان وكيانه وانتهت بالفشل، والضمانة للبنان بوحدته وأهله ومقاومته وتياراته الفردية وقيمه الأخلاقية وشراكته الدستورية التي يجب توظيفها في سبيل تأكيد عائلتنا السياسية والأهلية بعيداً عن لعبة المقامرة والثار ونزعة غالب ومغلوب.

بدوره، أشار النائب قاسم هاشم إلى أن الأجواء الإيجابية التي سادت بعد استلام لبنان مقترح وقف العدوان والالتزام بالقرار 1701 تتوقف على متابعة الاتصالات لأن الأمور في خواتيمها كما أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري، لافتاً إلى أننا «أمام عدو متفلت ورئيس حكومته مراوغ ومماطل والتجربة معه مريرة خلال سنة من حرب غزة».

ووفق موقع «النشرة» الإلكتروني، قال هاشم في تصريح له: «ما نراه من ارتفاع التصعيد خلال اليومين الماضيين وبشكل غير مسبوق والذي تزامن مع وصول مسودة المقترح محاولة إسرائيلية لتكون الملاحظات اللبنانية تحت النار، وهذا الإجرام لن يستطيع مهما وصلت همجيته أن يبدل من قناعات وثوابت المفاوض اللبناني الذي ينطلق بصلابة وبما يملك من حكمة وحنكة أن يحفظ حقوق لبنان واللبنانيين ويصون سيادته وكرامته».

عضو المكتب السياسي لحركة «أمل» النائب علي خريس رأى بدوره أن «المجتمع «اللبناني» أثبت أنه مجتمع وطني بغض النظر عن المواقف التي ترتبط في عدد من الملفات الإدارية لأن الاختلاف والتباين في وجهات النظر طبيعي ومن أجل ذلك دائماً يدعو الرئيس نبيه بري للحوار والتوافق وعدم الدخول في مسار التحدي في الملفات الإدارية لأن التوافق يعطي الفرص أكثر للإنتاج والعمل بظروف هادئة»، حسب الوكالة الوطنية للإعلام.

من جانبه، اعتبر السفير العالمي للسلام رئيس جمعية «تنمية السلام العالمي» حسين غملوش في بيان، أن «القمة العربية – الإسلامية حققت نجاحاً كبيراً ووجهت رسالة سياسية عالية جداً لكل المؤثرين على الساحة الفلسطينية، وتميزت بحضور إيران وسورية، أما التوصيات التي صدرت عنها فكانت جريئة ولم تكتف بإدانة العدوان، بل تعدته إلى الدعوة لوقف إمداد إسرائيل بالأسلحة وفتح الممرات الإنسانية»، ولكنه لفت إلى أن «العبرة هي بجعل كل هذه التوصيات ملزمة للعدو الإسرائيلي»، وفق الوكالة الوطنية.

وكالات

خبراء إسرائيليون نصحوا الحكومة بالتوصل إلى تسوية

إعلام العدو: إسرائيل لن تتمكن من إخضاع حزب الله

اشتعال النيران في «كريات آتا» شرق مدينة حيفا المحتلة عقب سقوط صواريخ حزب الله (عن الانترنت)

أقرت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس الأحد، بأن الكيان الإسرائيلي لا يمكنه «إخضاع حزب الله»، وبفشل إسرائيل في إعادة المستوطنين إلى الشمال، على حين قال اللواء احتياط في جيش الاحتلال، إسرائيل زيف، إنه يوجد احتمال كبير للتسوية مع لبنان.

المحلل العسكري في «قناة i24» يوسي يهوشع وعند حديثه عن حرب الاستنزاف التي يمارسها حزب الله منذ أكثر من عام في وجه إسرائيل، اعترف بعجز الجيش الإسرائيلي عن حسم المعركة لمصلحته، قائلاً: «عذراً.. في الواقع، لا يمكن إخضاع حزب الله».

وتابع: «لنكن واقعيين، حاولنا إخضاع حماس لمدة عام ولم ننجح. وحزب الله أقوى بعشر مرات»، وأشار إلى أن الجيش الإسرائيلي يعاني اليوم نقصاً كبيراً في قواته وفي حافزية قوات الاحتياط، وأضاف إن «الجلوس في الاستوديو والقول إنه يمكن الحسم بالتوازي مع القتال في غزة وبوجود 24 كتيبة في الضفة الغربية وأيضاً القول إننا سنخضع حزب الله أمر مستغرب لأننا لا نعرف من أين سنأتي بجميع هذه القوات»، وقبل 3 أيام، أقرت وسائل إعلام إسرائيلية بأن جيش الاحتلال يواجه معارك قاسية في الخط الثاني من البلدات اللبنانية.

في سياق ذي صلة، قال اللواء احتياط في جيش الاحتلال الإسرائيلي، إسرائيل زيف، إنه يوجد احتمال كبير للتسوية مع لبنان، ورأى زيف، في مقابلة مع «القناة 12» الإسرائيلية إنه «يجب على إسرائيل حالياً ألا تصر على ما يمس بسيادة لبنان، فنحن معنيون أن نعطي الفرصة الأقصى لكي ينجح لبنان في تطبيق القرار 1701».

ولفت إلى أنه «يتوقع أن يحصل تآكل في الاتفاق، ليس فوراً بل ربما في وقت متأخر»، واعتبر أن «حزب الله سيجهد في العودة إلى جنوب لبنان وبناء البنية التحتية الخاصة به، وأكد أنه يجب السعي حالياً إلى اتفاق مع لبنان «لأن النزف هناك وحالة الاحتياط والإنهاك ووضع الدولة، ولكل الأسباب في العالم يجب إنهاء الأمر»، وتابع قائلاً: «من الصعب على إسرائيل تفكيك المنظمات الإرهابية التي لا تبدو ظاهرياً أنها قوية»، على حد تعبيره.

وكالات

استشهاد محمد عفيف المسؤول الإعلامي في الحزب بعدوان إسرائيلي على مبنى «البعث» في قلب بيروت

حزب الله يدك ثكنة معاليه غولاني بالصواريخ ويشتبك مع قوات العدو من مسافة صفر

واصل حزب الله أمس، عملياته العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي، حيث دك ثكنة معاليه غولاني وهي مقر قيادة لواء حرمون 810، ومنطقة الكريوت شمال مدينة حيفا المحتلّة بصليتين صاروخيتين، وهاجم بقذائف المدفعية والصواريخ تجمعات لجنود الاحتلال عند أطراف بلدات الخيام وشمع التي كمن فيها مقاتلوه لقوات جيش العدو الإسرائيلي المتقدمة عند الأطراف الشرقيّة فيها، واشتبكوا معهم من مسافة صفر وأوقعوا إصابات مؤكدة في صفوف تلك القوات.

وعلى وقع اتصالات التسوية مع بيروت، بدأ الاحتلال الإسرائيلي بإزالة الحواجز العسكرية في المستوطنات القريبة والملاصقة لحدود فلسطين المحتلة مع لبنان، وسط توقعات بسحب قواته من هذه المستوطنات خلال الأيام المقبلة، بالتوازي مع استمرار اعتداءاته الوحشية على القرى والبلدات والمدن اللبنانية وارتكابه المزيد من المجازر بحق المدنيين اللبنانيين.

وفي التفاصيل، وفي أولى عملياتهم أمس، استهدف مقاتلو الحزب عند الساعة الـ06:00 من صباح أمس، ثكنة «معاليه غولاني» «مقر قيادة لواء حرمون 810»، بصلية صاروخية، حسبما ذكر الإعلام الحربي في بيان نشره على موقعه في «تلغرام».

وأكد البيان أن تلك العملية جاءت في إطار «دعم الشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعاً عن لبنان وشعبه».

وبعد نصف ساعة، هاجم مقاتلو الحزب تجمعاً لقوات جيش العدو الإسرائيلي عند الأطراف الجنوبية لبلدة الخيام، بصلية صاروخيّة، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في بيان مماثل.

وعند الساعة الـ10:15 من صباح أمس، استهدف مقاتلو الحزب منطقة «الكريوت» شمال مدينة حيفا المُحتلّة، بصلية صاروخيّة، ليعودوا ويهاجموا بعد ساعة من تلك العملية تجمعاً لقوات جيش الاحتلال عند الأطراف الجنوبية الغربية لبلدة شمع، بقذائف المدفعية، وذلك حسبما ذكر إعلام الحربي في بيانين منفصلين.

جاء ذلك، بعد أن نشر الإعلام الحربي بياناً آخر أكد فيه أن مقاتلي الحزب كمنوا عند الساعة الـ11:15 من مساء أول من أمس السبت لقوات جيش الاحتلال المتقدمة عند الأطراف الشرقيّة لبلدة شمع.

وحسب البيان، فإنه عند وصول قوات الاحتلال لنقطة الكمين، اشتبك مقاتلو الحزب معهم بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخيّة من مسافة صفر، ما أدى إلى وقوع إصابات مؤكدة في صفوف قوّات الاحتلال.

وفي وقت لاحق أمس، استهدف مقاتلو الحزب عند الساعة 02:00 ظهراً، تجمعاً لقوات جيش العدو الإسرائيلي عند الأطراف الشرقية لبلدة الخيام، بصليةٍ صاروخية، ثم عادوا بعد نصف ساعة من تلك العملية لاستهداف تجمع آخر لتلك القوّات في ثكنة راميم «هونين»، بصلية صاروخية أيضاً، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في بيانين منفصلين.

وفي السياق، أكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن الحزب أطلق خلال الساعة الماضية ما لا يقل عن 20 صاروخاً نحو حيفا والجليل الغربي، حيث «دوّت انفجارات في سماء خليج حيفا بالتزامن مع محاولات اعتراض صواريخ، حسب قناة «الميادين» التي أضافت: إن صافرات الإنذار دوت في مدينة عكا المحتلة والكريوت.

وفي وقت لاحق، أشارت وسائل إعلام إسرائيلية حسب «الميادين»، إلى أن 15 انفجاراً سمعت أصواتها في منطقة الكريوت، شمال شرق حيفا، بعد أن تم الإبلاغ عن دوي صافرات الإنذار في عكا والكريوت، عقب صلية صاروخية أطلقت من جنوب لبنان.

وأضافت تلك الوسائل الإعلامية: إنه تم الإبلاغ عن دوي انفجارات في سماء خليج حيفا بالتزامن مع محاولات اعتراض صواريخ، فيما أفيد عن سقوط صاروخ في «كفار مسريك» جنوب عكا.

وبشأن المجريات الميدانية، أوضحت «الميادين»، أن الفرقة 210 في جيش الاحتلال الإسرائيلي فشلت في التوغل البري إلى بلدة الخيام عبر الوزاني في جنوب لبنان.

وأضافت القناة: إن الحزب «قصف السبت 5 قواعد عسكرية ما أدى إلى حصار مدينة حيفا بالنار خلال العملية»، مستهدفاً 3 من نواحي المدينة في وقت واحد، حيث «لم يترك الحزب خلال عمليته سوى بعض المسالك الآمنة نسبياً على الرغم من وقوعها قرب دائرة النار».

وتابعت: إن «من المسالك الآمنة نسبياً التي تركها الحزب، المنطقة الشرقية باتجاه جامعة حيفا ومتنزه الكرمل»، مبيّنة أن «أسلوب حزب الله الجديد المتمثل بقصف 5 أهداف في آن معاً، قلل من المناطق الآمنة أثناء الهجوم وزاد من الضغط على المستوطنين في مدينة حيفا بشكل أكبر».

وتزامن ذلك، مع نشر الإعلام الحربي إنفوغرافاً، استعرض فيه ملخصاً عن عمليات الحزب في معركة «أولي البأس»، من تاريخ 17 أيلول الماضي حتى 16 تشرين الثاني الحالي، ويظهر فيه حجم خسائر الاحتلال الإسرائيلي التي رصدها الحزب.

ووفقاً لما رصده مقاتلو الحزب وأورده في ملخّصه، فقد نفذ مقاتلو الحزب 1349 عملية عسكرية، وبلغت الحصيلة التراكمية لخسائر الاحتلال أكثر من 100 قتيل وأكثر من 1000 مصاب، خلال الشهرين، في حين كان معدل العمليات في اليوم الواحد 22 عملية.

في غضون ذلك، ذكر الاحتلال الإسرائيلي أنه أزال الحواجز العسكرية في المستوطنات القريبة والملاصقة للحدود الشمالية مع لبنان، وأنه سيسحب خلال الأيام المقبلة قواته المحتلة من المستوطنات بالمنطقة تمهيداً لعودة مستوطني شمال فلسطين المحتلة على وقع اتصالات التسوية مع لبنان، وذلك حسبما ذكرت وكالة «الأناضول».

إذاعة الجيش الإسرائيلي من جهتها قالت حسب «الأناضول»: إنه «على وقع اتصالات التسوية بدأ الجيش «جيش الاحتلال» بالتخطيط لعودة سكان الشمال «المستوطنين» إلى منازلهم».

في أثناء ذلك، جدد العدو الإسرائيلي اعتداءاته على عدة بلدات وقرى وأحياء في لبنان، ودمر مبنى سكنياً بالقرب من كنيسة مار مخايل في منطقة الشياح في ضاحية بيروت الجنوبية، حسبما ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام.

وأضافت الوكالة، إن طيران العدو المسير تسبب باحتراق منزل قرب كنيسة القديس جاورجيوس في بلدة جديدة مرجعيون بقصفه فجر أمس، كما واصل عدوانه وقصف عدة مرات بلدة الخيام التي تعرضت لقصف مدفعي معاد متقطع طوال الليل حتى ساعات الصباح الأولى من يوم أمس.

وفي بلدة جديدة مرجعيون أسقط العدو قذيفتين مدفعيتين قرب محطة تحويل التابعة لمؤسسة كهرباء لبنان، وشن ثلاث غارات على بلدة حانين في قضاء بنت جبيل، فيما تعرضت بلدة جبشيت لعدوان جوي عنيف أدى إلى تدمير مبانٍ وبيوت في حي الرويس وحي الكرم الغربي.

وفي السياق، استشهد 7 أشخاص من عائلة واحدة من جراء غارات شنها طيران العدو الإسرائيلي على منزل في النبطية ليل السبت– الأحد، فيما لا تزال عمليات رفع الأنقاض مستمرة، كما استهدف العدو منزلاً في الشعيتية، ما أسفر عن ارتقاء شهيد.

وبعد ظهر أمس أغار طيران العدو على منزل في بلدة الشبريحا، ما أوقع إصابات تعمل فرق الإسعاف على نقلها إلى مستشفيات المنطقة، كما أغار على بلدات عنقون وشبريحا ودبين وبلاط وعلى المنطقة الواقعة بين جبال البطم وزبقين في قضاء صور وعلى منطقة حارة حريك في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وفي السياق أكد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان، علي حجازي، استشهاد مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الحاج محمد عفيف الذي كان موجوداً بالمصادفة في مبنى يعود لحزب البعث، في منطقة رأس النبع في قلب بيروت، استهدفه عدوان إسرائيلي أمس الأحد، حسبما ذكرت قناة «الميادين».

وذكر حجازي أن هناك من هدد عفيف بالاسم، وعبر منصات إعلامية محلية وعربية، لافتاً إلى أن المطلوب من خلف هذه الاستهدافات «إسقاط صوت المقاومة إعلامياً وسياسياً وعلى كل المستويات لأن هذا الصوت يعرّيه».

وكالات

حزب الله يستهدف قواعد في حيفا بينها محطة غاز عسكرية للمرة الأولى ويواصل تصديه عند الحدود (عن الانترنت)

مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الشهيد الحاج محمد عفيف

قوات الاحتلال الأميركية واصلت اتخاذ تدابير عسكرية مع تصاعد الهجمات ضد قواعدها

الجيش يستهدف «النصرة» وحلفائه بالمدفعية في ريف إدلب وبالمسيّر بريف حلب الغربي

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس استهدف مواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه بنيران مدفعيته الثقيلة في ريفي حماة وإدلب، رداً على تصعيد وتيرة اعتداءاتهم على نقاطه العسكرية بمحاور منطقة خفض التصعيد، في حين قتل وأصيب مسلحون من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» بهجوم شنه مسلحون من خلايا تنظيم داعش الإرهابي على حاجز لهم بريف دير الزور الشرقي، بينما واصلت قوات ما يسمى «التحالف الدولي» التي يقودها الاحتلال الأميركي اتخاذ التدابير داخل قواعدها غير الشرعية مع تصاعد حدة الهجمات التي تستهدفها.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش دك بالمدفعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في الزيارة بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي محيط البارة ودير سنبل والرويحة بريف إدلب الجنوبي، محققاً فيها إصابات مؤكدة.

وأوضح المصدر، أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي يقودها «النصرة» كانت اعتدت بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية في محور سراقب بريف إدلب الشرقي من منطقة خفض التصعيد، اقتصرت أضرارها على الماديات.

كما استهدف الجيش بطائرتين مسيرتين، مواقع الإرهابيين في بلدة تقاد بريف حلب الغربي، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الهدوء الحذر ساد قطاعات البادية حتى ساعة إعداد هذا التقرير مساء أمس.

وأوضح أن طيران الاستطلاع في الجيش نفذ عدة طلعات في أجواء البادية، لرصد أي تحركات مؤللة أو راجلة لخلايا تنظيم داعش، لتزويد الطيران الحربي بإحداثياتها لاستهدافها بغارات مكثفة، ولم يسجل أي تحرك لهم حتى ساعة إعداد هذا الخبر.

من جهة ثانية ذكرت وكالة «الأناضول» نقلاً عن بيان وزارة الدفاع في الإدارة التركية في بيان أنه تم تحييد 4 «إرهابيين» من ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية التابعة لـ«قسد» في شمالي سورية.

وفي السياق، هاجم مسلحون من خلايا تنظيم داعش حاجزاً لـ«قسد»، يقع ما بين بلدتي الشحيل والحوايج شرقي دير الزور، مما أسفر عن مقتل مسلح من «قسد» وإصابة آخرين، قبل أن يفر المهاجمون بدراجة نارية بعد اندلاع اشتباكات مع مسلحي الحاجز، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة لفتت إلى أن «قسد» قطعت الطريق قرب الحاجز ومنعت مرور الأهالي لعدة ساعات، وشرعت بتفتيش الدراجات النارية.

وبحسب المصادر ذاتها، استقدمت قوات الاحتلال الأميركية تعزيزات عسكرية عبر طائرة شحن إلى قاعدتها غير الشرعية في حقل «كونوكو» للغاز بريف دير الزور الشمالي، تضمنت معدات عسكرية ولوجستية، وذلك في إطار تعزيز قواعد الاحتلال في شمال وشمال شرق سورية استعداداً للتصدي لأي هجمات محتملة ضدها.

وتواصل قوات ما يسمى «التحالف الدولي» الذي يقوده الاحتلال الأميركي بزعم محاربة داعش اتخاذ التدابير العسكرية داخل قواعده غير الشرعية المنتشرة داخل الأراضي السورية، تزامناً مع تصاعد حدة الهجمات التي تتعرض لها تلك القواعد.

وتتضمن هذه التدابير رفع الجاهزية القتالية وتعزيز قدرات الجنود من خلال إجراء تدريبات عسكرية بشكل دوري، في إطار مواجهة الهجمات وصدها باستخدام الذخيرة الحية وضرب الأهداف الوهمية، وتنفيذ عمليات ميدانية.

ووفقاً للمصادر أجرت قوات «التحالف الدولي» تدريبات عسكرية 4 مرات في قاعدة حقل العمر النفطي بريف دير الزور الشرقي، ومرة في قاعدة «التنف» عند مثلث الحدود السورية– العراقية– الأردنية، منذ بداية شهر تشرين الثاني الجاري.

قوات من المدفعية في الجيش العربي السوري تستهدف مواقع الإرهابيين في ريف إدلب (عن الانترنت)

«الجهاد» زَفّتْ 9 من كوادرها المدنيين في دمشق شهداء جراء العدوان الإسرائيلي الخميس

السنداوي لـ«الوطن»: العدوان طال منزل شلح السابق بالمزة ومركز يافا الإغاثي في قدسيا

منذر عيد

أكدت حركة الجهاد الإسلامي أمس الأحد، أن جرائم العدو الصهيوني والتي كان آخرها استهداف مكاتب الحركة وعدداً من البيوت السكنية، في دمشق، يوم الخميس الماضي وأدى إلى ارتقاء 9 شهداء من قيادييها وكوادرها، لن تزيد الحركة إلا عزيمة وصلابة في التمسك بنهج المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل الأراضي المحتلة.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قال ممثل الحركة في سورية إسماعيل السنداوي: «العدوان الصهيوني الغاشم على مكتب الأمين العام السابق رمضان شلح، ومقر إقامته في المزة ومركز يافا في قدسيا، والذي أدى إلى استشهاد عضو المكتب السياسي في الحركة مسؤول الدائرة الثقافية عبد العزيز الميناوي، ومسؤول العلاقات العربية رسمي أبو عيسى، دليل واضح بأن العدوان يستهدف الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده ومحاولة يائسة من رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو للضغط على المقاومة للخضوع لشروط وقف إطلاق النار في غزة ولبنان».

وأوضح السنداوي أن العدو استهدف مركز يافا في قدسيا، حيث إن للمركز دور في العمل الإغاثي، والشبيبة والعمل الكشفي، مشيراً إلى أن القصف الذي أدى إلى أضرار كبيرة في بيوت السكان المدنيين واستشهاد أطفال من جوار المكتب، وإلى اشتعال النيران في بيوت المدنيين هدفه أيضاً تأليب الحاضنة الجماهيرية في سورية ضد فصائل المقاومة.

وبين السنداوي أنه كان للشهيد عبد العزيز الميناوي دور بارز في المقاومة الفلسطينية واعتقل عام 1970 وأطلق سراحه في عملية تبادل الأسرى عام 1985 وكان مسؤولاً عن مجلة المجاهد.

وتابع السنداوي أن الشهداء السبعة الآخرين، هم: وسيم مروان «1985»، ومهند جميل موسى «1982»، والمؤيد بالله عمر «1998»، والطبيب عز الدين هشام القططي «2001»، وعلي حسين قبلان «1980»، ومحمد ماهر محمود الدسوقي «1991»، وسليم ناصر الغوري «1980».

وأوضح أن موكب تشييع الشهداء سينطلق من أمام مشفى المجتهد في دمشق، في تمام الساعة الثالثة عصر اليوم الإثنين، ومنه إلى جامع البشير في مدخل مخيم اليرموك، حيث ستقام صلاة العصر وصلاة الجنازة على أرواحهم الطاهرة، وسيتم الدفن في مقبرة اليرموك الجديدة، بعد مرور موكب التشييع عبر شارع اليرموك، وسيقام مجلس التبريك يومي الثلاثاء والأربعاء، في صالة الأكرم، بين أذاني صلاتي العصر والعشاء.

فنزويلا: العدوان الإسرائيلي على دمشق تهديد للسلام والأمن الإقليميين والعالميين

أدانت فنزويلا بشدة أمس، العدوان الجوي الذي ارتكبه الكيان الصهيوني على مبان سكنية في حي المزة بدمشق ومنطقة قدسيا بريفها والذي أثر في هياكل المباني الحكومية والبعثات الدبلوماسية في المنطقة، مجددة دعوتها إلى جميع الجهات الدولية الفاعلة للاتفاق على إجراءات مشتركة يمكن أن توقف هذه الاعتداءات الحربية على الفور.

وأشارت وزارة الخارجية الفنزويلية في بيان لها وفقاً لوكالة «سانا» إلى أن هذا العدوان أثر في الهياكل الحكومية والبعثات الدبلوماسية، بما في ذلك المنطقة التي يقع فيها المقر الرسمي لسفير جمهورية فنزويلا البوليفارية المعتمد في دمشق، ما تسبب بأضرار مادية.

ولفتت الوزارة إلى أن هذا العدوان الإرهابي الجديد يضيف حدثاً آخر لانتهاك إسرائيل المنهجي لسيادة البلدين، ويعتبر تهديداً للسلام والأمن الإقليميين والعالميين.

وقالت: إن «فنزويلا تدين أمام المجتمع الدولي خرق الكيان الصهيوني للقانون الدولي وحقوق الإنسان ضد الشعوب ذات السيادة، وتكرر الدعوة إلى جميع الجهات الدولية الفاعلة للاتفاق على إجراءات مشتركة يمكن أن توقف هذه الاعتداءات الحربية على الفور».

وشددت الخارجية الفنزويلية على أن الحكومة البوليفارية تكره ممارسة الإرهاب بكل مظاهره، لأنه يشكل أحد أخطر التهديدات للسلام والأمن في العالم.

وأعربت في ختام بيانها عن التضامن مع شعب وحكومة سورية الشقيقة، وعن التعازي لأسر الضحايا والشفاء العاجل للجرحى.

وأدى العدوان الجوي الذي ارتكبه الكيان الصهيوني على مبان سكنية في حي المزة بدمشق ومنطقة قدسيا بريفها الخميس الماضي، إلى استشهاد 15 شخصاً وإصابة 16 شخصاً آخرين، بينهم نساء وأطفال.

وكالات

روسيا: أربع دول عربية عرضت استضافة الجولة التاسعة لاجتماعات «الدستورية»

أعلن المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية، ألكسندر لافرنتييف، أن كلاً من سلطنة عمان، ومصر، والسعودية، والعراق أعلنت استعدادها لاستضافة اجتماعات لجنة مناقشة تعديل الدستور، وسط تعثر المحادثات بسبب صعوبات في اختيار مكان مقبول لجميع الأطراف.

وفي تصريح لوكالة «تاس» الروسية، أشار لافرنتييف إلى أن جنيف هي المكان الوحيد المرفوض من الجانب الروسي، في حين أعربت موسكو عن استعدادها للعمل في أي من الأماكن الأخرى المقترحة، وحسب المبعوث الروسي، وردت اقتراحات لعقد الجلسات في كل من العاصمة العمانية مسقط والعاصمة المصرية القاهرة، حيث يبقى الخيار المصري مطروحاً على الطاولة، كما كان هناك خيار تنظيم الاجتماعات في العاصمة السعودية الرياض، وذلك حسبما نقلت مواقع الكترونية معارضة.

وأوضح لافرنتييف أن خيار بغداد قوبل بالرفض من «المعارضة» السورية، التي تعتبر أن دعم العراق لدمشق يجعله مكاناً «غير محايد»، وقال: «لا تزال المعارضة تصر على رفض هذا الخيار، رغم أنه لا يمكن أن يؤثر في سير المفاوضات الدستورية»، ورأى المبعوث الروسي أن استئناف عمل «اللجنة الدستورية» يمثل ضرورة، لكنه شدد على صعوبة التأثير في مواقف الأطراف المختلفة بشأن مكان عقد الاجتماعات.

وعقدت لجنة مناقشة تعديل الدستور ثماني جولات منذ العام 2019 في مكتب الأمم المتحدة في جنيف بسويسرا قبل أن ترفض روسيا وسورية عقد المزيد من الجولات في جنيف على خلفية تبني سويسرا موقفاً منحازاً إلى أوكرانيا بسبب العملية العسكرية الروسية الخاصة في هذا البلد، وهو الأمر الذي أكدت موسكو أنه حول سويسرا إلى دولة غير محايدة.

وبعد ذلك أبدت بغداد استعدادها لاستضافة الجولة التاسعة من اجتماعات «اللجنة الدستورية» إلا أن «المعارضة» رفضت المكان، وفي الرابع من آب الماضي، التقى لافرنتييف وفداً من «المعارضة» السورية المقيمة في تركيا، حيث سعى إلى حث المعارضة للتوجه صوب بغداد لعقد جولة «الدستورية».

وكالات

مفهوم المقاومة أهم مرتكزات نهج التصحيح والسوريون أكثر تصميماً على استعادة الجولان

أبناء القنيطرة أحيوا بمهرجان خطابي الذكرى الـ٥٤ للحركة التصحيحية

القنيطرة - خالد خالد

أحيا أبناء القنيطرة في مهرجان خطابي أمس الأحد، الذكرى الرابعة والخمسين لقيام الحركة التصحيحية المجيدة التي قادها الرئيس المؤسس حافظ الأسد في السادس عشر من تشرين الثاني عام 1970، وأكدت الكلمات أن الحركة التصحيحية كانت محطة نوعية هامة ضرورية للتأسيس والبناء وتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في بلدنا، موضحة أن مفهوم المقاومة كان ولا يزال من أهم مرتكزات نهج التصحيح، مشددة على أن السوريين أكثر تصميماً من أي وقت مضى على حقهم المشروع في استعادة الجولان المحتل كاملاً حتى آخر شبر.

وأكد أمين فرع القنيطرة لحزب البعث المكلف جاسم الصالح في كلمة له بالمهرجان الذي أقيم بدار الجولان في مدينة البعث أن الحركة التصحيحية حققت منذ انطلاقتها جملة من المكتسبات والانجازات ورسمت الخطوط الرئيسية لبناء سورية الحديثة، وأرست أسس ودعائم دولة القانون والمؤسسات والحياة الدستورية والتشريعية ورسخت مبادئ الديمقراطية الشعبية بمشاركة القوى السياسية الفاعلة ضمن نطاق التعددية في إطار عمل وطني عام يشمل جميع المؤسسات الشعبية والمهنية والتشريعية والمحلية.

وأضاف: إن مفهوم المقاومة كان ولا يزال من أهم مرتكزات نهج التصحيح، واليوم نرى الهمجية الصهيونية ضد المقاومة، إكمالاً لإرهابه خاصة في سورية ولبنان مما يؤكد صحة الخيار المقاوم ونجاعته، فشعب سورية اليوم أكثر تصميماً من أي وقت مضى على حقه المشروع باستعادة الجولان حتى آخر كل شبر من الأرض».

وأشار الصالح إلى أن الرئيس بشار الأسد انتقل بزخم التصحيح من عصر وضع قواعد الدولة الحديثة المستقلة والمجتمع المتماسك المتحد وطنياً، إلى مرحلة جديدة يرتقي فيها التصحيح تطويراً وتحديثاً وفق متطلبات العصر وبما يحقق الاستجابة لحاجات التطور الشامل.

وقال أمين فرع القنيطرة لحزب البعث: «لقد أكدت التطورات كلها حتى اليوم أن الحركة التصحيحية التي بادر بها المؤسس حافظ الأسد انتقلت بسورية من مرحلة تاريخية إلى مرحلة نوعية أخرى فاتحة أمامها آفاقاً واسعة نحو مستقبل أفضل».

وأشار إلى أن سورية قبل التصحيح كانت بلداً غير مستقر ومنفعلاً بالأحداث، وكان الحزب متعثراً في خياراته منقسماً على نفسه بين تيارات متعارضة وكانت ثورة آذار تراوح مكانها باحثة عن التوجه الواثق نحو المستقبل، فجاء التصحيح فاستقام أداء الحزب وتحققت وحدته الفكرية وامتلك القدرة للتوجه نحو بناء الوحدة الوطنية والتأثير الإيجابي على الوضع العربي بل على مستوى المنطقة والعالم، موضحاً أن الاحتفال بذكرى الحركة السنوية لا يقتصر على مجرد التذكير بذلك اليوم 16 تشرين الثاني 1970 إنما هو قراءة لمراحل تطور سورية منذ ذلك اليوم، وهذه القراءة ضرورية لتحقيق هدفين: الأول لتعريف الأجيال الشابة بذلك التحول النوعي الكبير الذي حققه وطنهم لدرجة أن أعداء العرب والعروبة شعروا بخطر « الظاهرة السورية» على مشاريعهم فحشدوا ضدها كل هذه القوى الإرهابية والاحتلال والعدوان بغية القضاء عليها، أما الهدف الثاني فهو تعزيز الثقة بالنصر الناجز.

وشددت الكلمات التي ألقيت في المهرجان على أن الحركة التصحيحية ساهمت في خلق حركة تنموية شاملة في جميع المجالات فكان الدور الكبير للمؤسسات وعلى رأسها مؤسسة الجيش العربي السوري الذي استطاع بتضحياته وصموده الانتصار على كل قوى الرجعية والظلام التي حاولت تقسيم سورية، كما شكلت الحركة التصحيحية تحولاً استراتيجياً نوعياً في تاريخ سورية المعاصر، وحققت جملة من الإنجازات الوطنية في مختلف المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية والاجتماعية والعسكرية والسياسية، وفي مقدمتها التعددية الحزبية في إطار الجبهة الوطنية التقدمية التي جسدت الوحدة الوطنية الحقيقية بين أبناء الشعب العربي السوري وشكلت نقطة تاريخية مضيئة انعكست بشكل مباشر من خلال حشد الطاقات وطنياً وقومياً ودولياً، استجابة لإرادة الشعب السوري وكل القوى الوطنية التقدمية في عملية إعادة بناء المنظمات الشعبية والمؤسسات الحكومية.

من المهرجان الخطابي في القنيطرة بمناسبة الذكرى الـ٥٤ للحركة التصحيحية . (عن الانترنت)

قولاً واحداً

د. قحطان السيوفي

ترامب الثاني يُخضِع السياسة للاقتصاد والمال

بعد أن انتهت المصارعة الحامية للحملة الانتخابية في الولايات المتحدة بدأت الصحافة الأميركية تفتح ملفاً جديداً، ماذا عن دونالد ترامب رقم 2 في البيت الأبيض؟

مجلة الـ«فورن أفيرز» المؤثرة، طرحت عدداً من القضايا يمكن أن تقع تحت عنوان شامل أن «ما يصلح للحملة الانتخابية لا يصلح للإدارة الدولية»، على أساس مقارنة سلوك ترامب السياسي في الدورة السابقة له في البيت الأبيض بين 2016– 2020، مع توقع ما يمكن أن يتم في الدورة الجديدة 2024– 2028، والتي تبدأ في كانون الأول 2025.

شخصية ترامب تؤكد أنه يفضل الموالين في توزيع المناصب ويتجاهل، كما فعل في دورته الأولى، كل توصيات المؤسسات الرقابية على بعض الأشخاص ممن اختارهم، ذلك خلاف ما كان يقوم به الحزبان في تاريخ تبادل السلطة الطويل في الولايات المتحدة.

ترامب اليوم هو ثاني رئيس أميركي يعود إلى البيت الأبيض، واثبت قدرته على ابتعاث نفسه من تحت الرماد، رغم مرارة الخروج المُذل قبل أربعِ سنوات، وقسوة المُلاحقة بالإدانة في اتِّهامات جنائية، كما أنَّ سُرعةَ العودة، والقدرة على ترميم الشعبية واستعادة الحظوظ، ما كانت لتتيسَّر له لو أنَّ وارثيه في البيت الأبيض أحسنوا العمل، وقدَّموا بديلاً مُقنعاً.

ترامب، الولاء عنده هو الأهم، وقد اشتكى عدد من مستشاري الأمن القومي، الذين عملوا معه في الدورة الأولى ثم استقالوا أو أقصاهم، من الأمثلة مع جون بولتون وهو سياسي محافظ متطرف، بأن ذلك السلوك قد يكون مفيداً في إدارة الشركات، وليس الدول.

المراقبون يتخوفون من أن يعاد ذلك السلوك من جديد، لذلك ينتظرون من هم الأشخاص الذين سوف يعينهم ترامب في إدارته الجديدة والذين بدأ يعلن عنهم تباعاً.

من المعروف عن دونالد ترامب أنَّه يُخضِع السياسة للاقتصاد والمال، وليس العكس، حيث تكون السياسةَ في خدمة الاقتصاد، فهو لا يستنزف الميزانيات في خوض الحروب، فالأصل عنده هو المال والصفقات الرابحة، أمّا السياسة فليست سوى رافد للاقتصاد.

كيف سيتعاطى ترامب مع الحرب الأوكرانية، التي تعتبر العقدة الكبرى الآن في العالم، وقد يجبر الأوكرانيين على الجلوس مع الروس، ما يخيف حتى الفزع عدداً من دول أوروبا، ما دفعها للنظر في خيارات أخرى، ومن بينها محاولة إقناع ترامب بالتروي، وأيضاً بناء قوة أوروبية عسكرية.

هذا الملف سوف يكون حاسماً في رسم المستقبل في أوروبا والعالم وستكون أمام ترامب امتحانات عديدة في مقدّمها الامتحان الأوكراني، وسيرسم هذا الامتحان ملامح العلاقة بين أميركا وأوروبا ومستقبل حلف شمال الأطلسي الذي لا يكن ترامب وداً كبيراً له، والسؤال: أي علاقة يريد ترامب مع أوروبا؟ وهل يترتب على أوروبا إعادة النظر في كلّ ما له علاقة بتسليح جيوشها في حال بات عليها مواجهة روسيا من دون أميركا؟

تصريحات رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، تشير لذلك حيث أكد أن الاتحاد الأوروبي لديه شكوك بشأن استمرارية دعم أوكرانيا بعد فوز دونالد ترامب، وقال: إن «الأوروبيين أصبحوا أقل استعداداً» لتمويل صراع أهدافه غير واضحة بالنسبة إليهم، وهذا يفتح الباب للتفاوض مع روسيا، ووقف الاستنزاف العسكري والاقتصادي والمالي.

ترامب يقول لا أفضل الحروب لأنّ كلفتها باهظة، عسكرياً واقتصادياً، لذلك يرى البعض أن الحروب ستتوقف بعد أن فاز بالرئاسة.

بالنسبة لفلسطين كانت ولاية دونالد ترامب الأولى بمنزلة كابوس مزعج، لاتخاذه قرارات مجحفة بحقهم؛ من نقل السفارة إلى القدس وقطع المساعدات عن «أونروا» وعن السلطة الوطنية وإغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن كإجراء عقابي لرفضها صفقة القرن، وصلافته الكبيرة في الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل، ضارباً بكل القرارات الأممية عرض الحائط، الأمر الذي دعا حلفاء دمشق وخصومها في آن واحد، إلى إدانة تصريحات ترامب، ولكن الثابت أنّ ترامب، في ضوء طبيعة علاقته مع رئيس وزراء حكومة العدو بنيامين نتنياهو، قد لا يكون قادراً على وقف الوحش الإسرائيلي في غزة ولبنان، أقلّه في المدى المنظور، أي قبل دخوله البيت الأبيض بعد حوالى شهرين، والشخصيات التي اختارها كمستشارين للتعاون معه في الشرق الأوسط، تشير الى المزيد من «التضييق» على الشعب الفلسطيني، ولا سيما في الضفة الغربية المحتلة، إذ يُنظر إلى كل من مبعوث ترامب للشرق الأوسط، وسفير واشنطن لدى تل أبيب، على أنّهما صهيونيان حليفان للمستوطنين الإسرائيليين.

تتوجس القيادة الفلسطينية من توجهات ترامب المنحازة لإسرائيل بشكل أعمى، ولكن في ظل المذبحة الجماعية والتعاطف العالمي مع القضية الفلسطينية، يرى بعض المراقبين نوعاً من التفاؤل في ظل العلاقة الاقتصادية الوثيقة التي تربط ترامب ودول الخليج العربي وفي مقدمتها المملكة السعودية التي كانت أوّل دولة يزورها حين فاز بالانتخابات للمرة الأولى، ووقّع معها على اتفاقيات تتجاوز 400 مليار دولار.

ويرى بعض المراقبين أنه ربما تظهر بعض الدعوات لانعقاد مؤتمر للسلام يكون عرابه ترامب، أسوة بمؤتمر مدريد للسلام في العام 1991.

المراقبون يرون أن ترامب سيستهدف طهران اقتصادياً والمس بمصالحها الحيوية بشكل خاص، مع استبعاد أي استهداف عسكري لها وعليه فالعداء الإسرائيلي، والأميركي، لطهران في الشرق الأوسط سيستمر قائماً على قدم وساق، وقد مزّق ترامب الاتفاق النووي الذي وقعته إدارة سلفه باراك أوباما مع «الجمهوريّة الإسلاميّة» صيف العام 2015.

ليس ما يشير إلى أنّ هموم الإدارة الأميركيّة الخارجية ستكون محصورة بإيران وبما تنوي إسرائيل عمله، فهناك الصين وكيفية التعاطي معها.

إنّ كلّ ظروف ترامب تعزّز النرجسيّةَ والافتتانَ بالذات، ولا سيّما مع إقرار المنافسين سريعاً بالخسارة؛ وقد تُغريه بالفردانيّة الكاملة.

ترامب قد يُحدث تغييرات في أجندته الخاصة، وربما لهذا يقلق الأوروبيّون، ولا يَطمئنّ الروس والصينيّون تماماً، ويُراوِح الإيرانيّون والإسرائيليون مواقعَهم بين الريبة والترقُّب، إنه رجلُ كلّ الحالات والاحتمالات، وينظرُ لمهامّه من زاوية «البيزنس مان» مَعنيّاً بحسبة الربح والخسارة، وإنّ صداقته العميقة مع نتنياهو لا تكفي لتجميد مذبحة الإبادة الجماعية في غزّة ولبنان.

تأسيساً على ما سبق، ترامب رقم 2 يُخضع السياسة للاقتصاد والمال، ولا يمكن التفاؤل بحقبته المقبلة وتأثيرها على منطقتنا العربية، ولا سيما أن تصريحاته بخصوص القضية الفلسطينية تتشابه مع تصريحات القادة الإسرائيليين وربما تتجاوزها في بعض الأحيان.

وزير وسفير سوري سابق